بسم الله الرحمن الرحيم

ليس لأهل السنة مشروع خاص منفصل عن الأمير والدولة والمجتمع المسلم.

وإنما غايتهم محبة الخير للناس كما يحبونه لأنفسهم، استنادًا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحبَّ لأخيك ما تحب لنفسك من الخير».

فالمتبع للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة -مهما كانت درجة علمه بالكتاب والسنة -يعتقد انه مسلم كأي مسلم في المجتمع المسلم وفي الإمارة المسلمة، بمعنى أنه يطبّق كل الأحاديث في الأمراء وكل الأحاديث في الجماعة على المجتمع المسلم والأمير المسلم القائم الظاهر اليوم.

نعم هو يعتقد اعتقادا خاصا قد لا يشركه فيه بعض المسلمين بأن النهج والمنهاج والاعتقاد العلمي وطريقة فهم الدين يجب أن تبنى على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة قبل التفرق ، فليس هناك مشروع في إقامة دولة لأن الدولة المسلمة قائمة أو ان يحكم أحكاما شرعية ينفذها بيده من الجهاد واقامة الحدود لأن ذلك من حق ولي الأمر وحده في الإسلام او القيام بأعمال تعطي نفوذا سياسيا او تواجدا في التأثير أو لتغذية وتطويع الاتباع والمريدين وبسط النفوذ فمشاريعنا وأهدافنا هي اهداف دولتنا تحت طاعة أميرنا ،

فمجتمعنا ودولتنا تقوم لنا كما تقوم الجماعات الإسلامية لإتباعها،

نعم هناك هدف لإحياء السنة وإماتة البدع والانحرافات بأنواعها ،

وهذه في النشاط الظاهر تدريسا او نشرا أيضا تفتقر إلى إذن ولي الأمر الصريح أو الضمني لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقص إلا أمير او مأمور او متكلّف ،

وقد نفى الخليفة الراشد عثمان عدو الخوارج اللدود الذي قتلوه رضي الله عنه وأرضاه الصحابي الجليل أباذر رضي الله عنه المتفق على إمامته وجلالته عند كل الصحابة والمسلمين من أجل الخلاف في مسألة علمية في المال ،

وكذلك أطاع الإمام أحمد وليَّ الأمر، ولم يخرج عليه، مع بيانه للحق بالوسائل المشروعة ومن غير تهييج ولا خروج.

وبهذا قرر منهجًا شرعيًا في التعامل الواجب مع الأمير، وهو منهج خالفته سائر الفرق.

ولذلك استحق أن يُلقب بإمام أهل السنة والجماعة.

أما الجماعات والتنظيمات فلها استراتيجية ورؤية واجندة وأهداف وجنود وهي شبه دوّل مصغرة بعد سلبها و نفيها وصف الدولة المسلمة والأمير المسلم عن الدولة والأمير إما بالتكفير كما كان اكثرهم يصنع سابقا أو بالمشاركة في الحكم التي يفرضها القانون والديمقراطية التي يعشقونها ديانة أو على المذهب الجديد السخيف المبتدع لبعض من يظهر السنة ان العالم شريك الأمير في سلطته السياسية لأنه ولي أمر مثله ،

وهذا من أقبح الاقوال في المسالة وأشدها ابتداعا فلذلك لها مشاريع عامة تستقطب من خلالها تعاون الدولة فيما يسمح به القانون أو ما تجده من ثغرات او دعم المسلمين

أما في إطارها الفكري العقدي فلها استمدادها من كتابات فكرية إسلامية وتكييفات شرعية مع ما يمكن الاستفادة منه في العمل السياسي من الأغطية القانونية والمبادئ الغربية.

هذا الفارق الجوهري العميق بين السنة والاتباع وبين الجماعات إذا اعتقده المسلم الحق على الطريق الصحيح وبعد عن تأثير الجماعات وفكرهم فانه سيدرك ان الفوارق في التدين بين الإسلام الصحيح والفكر الإسلامي ليست في مسألة او مسألتين،

بل هو فرق حتى في التعامل مع المسلمين واعتقاد انه جزء من مجتمعهم ومن أفرادهم وان تدينه لا يعطيه حق خاص عليهم لا علوا ولا قيادة ولا سعياً لأهداف كبرى خارج إطار الدولة والمجتمع ولا غير ذلك خاصة انه لا يريد منهم صوتا ولا صدقة،

لكن الفكر الإسلامي يعتبر نفسه مشروع سياسي متكامل ديني في مقابل العلمانيين،

وأنه هو الساعي لإعادة الخلافة الراشدة وإقامة الدولة المسلمة وشعار تحكيم الشريعة على الحاكم المسلم وعلى الدولة والمجتمع وانه هو الخادم للدين في المجتمع لذلك فنظرة الاستعلاء والوصاية والقيادة والأمر والنهي التي تغذيها عقيدة الحاكمية أو الولاية تدفعه إلى كل عمل يمكن معه ان يستفيد من دعم المسلمين في اتجاه تحقيق مشروعه،

وهذا يكشف لك سر العداء والكره العنيف الذي يكنه ارباب الفكر الإسلامي والمتأثرين بهم لمن لا يلتقي مع فكرهم ومشروعهم، بل يعارضه،

وان كان هناك منعطف جديد قوي لهذا الفكر وهذه الجماعات يدفعها دفعا لإعادة تقديم نفسها في نظام ديني جديد قد يعلن بالطاعة وقد يحذف بعض مبادئه في العلن من التكفير او قسمة المجتمع المسلم إلى اسلامي وغير إسلامي،

بيد ان المتتبع بدقة مع معرفة مسبقة بطبيعة هذه الجماعات والفكر والحركات يدرك ان التغيير الجديد هو محاولة استيعاب للصدمة التي جرت واعادة القولبة في مسار حداثي جديد خاصة

مع خبرتهم العريضة في تجديد النشاط في تحقيق الاهداف ولو لزم بخطة سياسية اعلامية دينية جديدة،

وهذا مكمن الخطر مع الحركات السياسية والجماعات الدينية فان الكهنوت يعطي قدرة على الاستمرار والبقاء وتغيير السياسة وهذا امر معروف في كثير من الحركات الباطنية إلى اليوم فما بالك بحركات سياسية غير محددة في مذهب التدين الخاص بها والمفصل،

والمسلم بالخيار كما هو في أمور الايمان والدين الأخرى بين طريقين لا ثالث لهما،

طريق الجماعات والفكر الإسلامي والفرق،

أو طريق الصحابة،

فليس هناك طريق ثالث ألبته،

ومن ظن انه يمكنه الجمع بين نهج الصحابة ونهج الفرق فهذا منهجه الجمع بين الحق والباطل كما قال الأوزاعي فيمن يجالس اتباع الصحابة ويجالس الفرق فقال هذا يريد ان يجمع بين الحق والباطل،

وهو مسؤول عن الطريق الذي يسلكه ديانة كما يسأل عن صلاته وزكاته وصومه وحجه وتلاوته وذكره لله عز وجل .

ومن بدع وانحراف الجماعات انها أوهمت ان اتبّاع الصحابة لا يتعارض مع التكفير والخروج ونهج الفكر الإسلامي وفصلها بين المسلم ونظام تدينه،

بمعنى من كان أشعريا، او صوفيا، او مذهبيا او غير ذلك ما دمت مسلما عصريا ولست تقليديا تدعم الجماعات ومشاريعها فلا تضرك بدعك وانحرافاتك الأخرى،

وهناك جماعات أخرى وهي التي تزعم الاعتقاد الصحيح فعلى نفس الطريق في الحقيقة لكن المادة الشعارية المستعملة مختلفة،

والشاهد أن من الدين الحق طريقة تدينك وطريقة فهمك ومنهاجك ولذلك يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم كل احد فلا تظن ان الله لا يسألك عن اعتقادك ومنهاجك في الدين فهذا من الدين الذي نحن مخاطبون به ونسأل عنه بعد الموت .

للتذكير:

التوبة من اعتقاد فاسد وفهم كاسد قد تمت خدمته تكون بالإعلان بنقيضه وخدمة الحق هكذا اشترط الله فقال :

"إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا"

اما قول كلام وسلوك جديد يناسب المرحلة من غير توبة دينية واجبة على من ارتكب المنكر ودعا الى غير هدى،

فهذه توبة سياسية لا تنفع عند الله ولا يقبلها العارفون.

(يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا).

كتبه الشيخ أحمد السبيعي